خطاب المملكة المغربية

المؤتمر الرابع حول إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية والأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط

السيد الرئيس،

1. يرحب المغرب بتعيينكم وتعيين ليبيا الشقيقة كرئيس للمؤتمر الرابع لتنفيذ منطقة خالية من الأسلحة النووية والأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط. أؤكد لكم، سيدي الرئيس، دعمنا الثابت والتزامنا البناء لإنجاح أعمال مؤتمرنا.

2. أستغل هذه الفرصة لتجديد تهاني بلادي الصادقة لرؤساء الدورات الثلاثة الأولى الناجحة والمتميزة للمؤتمر، والتي تولتها الدول الشقيقة الأردن والكويت ولبنان على التوالي.

3. أرحب أيضًا بالمشاركة البناءة والمتميزة لرئيس الجمعية العامة والدول المراقبين، بالإضافة إلى مختلف المنظمات الدولية في مناقشتنا العامة.

السيد الرئيس،

4. ينعقد مؤتمرنا في ظل توتر جيوسياسي خاص، يتميز بتفاوتات عميقة بين الدول الأعضاء، متجذرة في صراعات بين الكتل، وتآكل الثقة بين الدول، واستمرار السباق نحو التسلح، فضلاً عن عدم احترام التزامات المجتمع الدولي التي استمرت لأكثر من سبعة عقود من أجل تعزيز نزع السلاح ومنع الانتشار وتعزيز السلام والأمن الدوليين.

5. يشكل هذا المؤتمر الرابع حول الشرق الأوسط شعلة أمل وفرصة جديدة لمناقشة الأمان الإقليمي ليس فقط وإنما أيضًا التحقق من الأسلحة النووية واستخدامات الطاقة النووية السلمية، ككائز أساسية يمكن أن تسرع عملية تحقيق منطقة خالية من الأسلحة النووية والأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط.

6. يرى بلدي أن الوقت قد حان لتوحيد جهود المجتمع الدولي وتسريع إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط تكون متوافقة تمامًا مع أهداف معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية ومعاهدة حظر الأسلحة النووية ومعاهدة حظر التجارب النووية.

7. يجب أن تُدعم جهودنا الجديرة بأفعال "حسن النية" تهدف إلى تعزيز تدابير الثقة والتحقق وحل التحديات التقنية المشتركة، لتكون خطواتنا عملية وفعّالة، خاصة فيما يتعلق بالحفاظ على المكتسبات التي تحققت منذ الجلسة الأولى لهذا المؤتمر وتعزيز التعاون الإقليمي بين الدول الأعضاء بعد التصديق على المعاهدة المنشودة لفترة طويلة.

8. على الرغم من أهمية هذه الإجراءات لأي إطار أمني إقليمي، فإنها لن تُنفذ بنجاح بدون (i) التزام مشترك وإرادة سياسية مستمرة؛ (ii) فهم جماعي ومتناغم لمفهوم الأمن الإقليمي؛ (iii) التركيز على الخطوات الضرورية لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية؛ (iv) تفكيك "الشك" الذي يعيق نجاح أي آلية أمنية إقليمية؛ و (v) مراعاة الأمثلة الناجحة للمناطق الأخرى المعفاة من الأسلحة النووية الموجودة.

السيد الرئيس،

9. يرى المغرب أن إمكانية الحوار وتعزيز الثقة في الشرق الأوسط لا تزال قائمة. من الجيد أن نستغل هذه الفرصة - وهي فرصة مؤتمرنا - لفتح الباب أمام مشاركة جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الراغبة في ذلك، مما سيساهم بشكل أكبر في زيادة فرص الشمولية.

10. لجعل منطقة خالية من الأسلحة النووية والأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط الركيزة الرابعة لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، نحن جميعًا مدعوون لتكثيف الجهود وتشجيعها لتعزيز التواصل الصادق والصياغة الاحترامية والموضوعية لمختلف الآراء.

11. يؤكد المغرب على أهمية الضمانات والتحقق، كما هو منصوص عليه في المواد ذات الصلة في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وفي نظام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، للحفاظ على عدم انتشار الأسلحة النووية وضمان الاستخدام الآمن لتكنولوجيات الطاقة النووية. يجدر بالذكر أنه وفقًا للمواد III وXII من نظام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يُسمح للوكالة بإقامة اتفاقيات ضمانات قانونية ملزمة، لتنفيذ التحقق الفعّال والكفء، مشيرة أن الوصول إلى المواد النووية مخصص فقط للأغراض السلمية.

12. وفي هذا السياق، يدعم بلدي بشكل كامل دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفقًا للمادة III من معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، كمفتش للضمانات، مسؤول عن "التحقق من الامتثال" لالتزامات الدول الأطراف بمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، بهدف منع تحويل الطاقة النووية من استخداماتها السلمية إلى أسلحة نووية أو أجهزة نووية متفجرة أخرى.

13. طورت المملكة المغربية بنية تحتية موثوقة في مجال تطبيقات التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية من خلال تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والدول الأعضاء الشريكة. علاوة على ذلك، تم تكريم المؤسسات الوطنية المسؤولة عن تنفيذ استراتيجيتنا الوطنية في هذا المجال كأولى المراكز التعاونية للوكالة الدولية لاستخدام التكنولوجيا النووية في مجالات إدارة موارد المياه وحماية البيئة والتطبيقات الصناعية، بالإضافة إلى تعزيز القدرات في مجال الأمن النووي.

14. يعتبر بلدي أنه من الضروري الامتناع عن أي خطاب تهديد أو موقف يشير إلى التهديدات النووية ضد أي دولة في المنطقة ووقفه فورًا. فالحرب النووية لا يمكن أن تُكسب ولا ينبغي أبدًا أن تُخاض.

السيد الرئيس،

15. القضية الفلسطينية هي مفتاح أي حل دائم وشامل في الشرق الأوسط.

16. للأسف، بعد مرور أكثر من خمسة أسابيع على بدء الاشتباكات، ما زال المدنيون يتعرضون للاستهداف، مما يؤدي إلى سقوط آلاف الضحايا.

17. تعرب المملكة المغربية، التي يرأس جلالة الملك محمد السادس، حفظه الله، لجنة القدس في منظمة التعاون الإسلامي، عن قلقها العميق واستنكارها الشديد تجاه تصاعد الأعمال العسكرية وتفاقم الوضع الإنساني في قطاع غزة.

18. تؤكد المملكة المغربية أن كل هذه الأعمال الإسرائيلية التصعيدية تتعارض مع القانون الدولي الإنساني والقيم الإنسانية المشتركة.

19. يدعو المغرب إلى التهدئة التي تؤدي إلى وقف إطلاق النار وفتح ممرات إنسانية تسهل دخول المساعدات بسرعة ودون عوائق؛ وضرورة حماية جميع المدنيين وعدم استهدافهم، كما يرفض النزوح القسري للفلسطينيين من أراضيهم، الذي سيؤثر على الأمن الوطني للدول المجاورة.

20. في خطاب جلالة الملك محمد السادس، حفظه الله، خلال القمة العربية الإسلامية الاستثنائية التي عقدت في الرياض، بالمملكة العربية السعودية، في 11 نوفمبر 2023، أكد جلالته وأقول: "هذا الوقت الحاسم يتطلب التعامل معه بمسؤولية تاريخية تستند إلى المبادئ التالية: لا بديل عن سلام حقيقي في المنطقة يضمن للفلسطينيين حقوقهم الشرعية في إطار حل الدولتين؛ لا بديل عن دولة فلسطينية مستقلة مع القدس الشرقية عاصمة لها؛ لا بديل عن تعزيز السلطة الفلسطينية بقيادة فخامة الرئيس محمود عباس أبو مازن؛ لا بديل عن وضع آليات لأمن إقليمي دائم يقوم على احترام القانون الدولي والمراجع الدولية المعترف بها عالميًا" نهاية الاقتباس.

21. لختام كلامي، يمكن للأكثر إصرارًا تغيير وجهات نظرهم عندما يتم تقديم لهم فرص. التغيير ممكن عندما يتم الوصول إلى نقاط توافق. من أجل مستقبل أطفال البشرية بأكملها، يجب أن تستمر تعزيز السلام ونزع السلاح النووي.

أشكركم على حسن الاصغاء